

شرح أصول الكافي

[401] عليهم وكذا كل كذاب واضح للاحاديث وغيره فإنهم يقولون كذبا مع ظهور بطلانه عندهم. ثم يتقول به من يشتبه عليه وهم يظنون أنه هين وهو عندنا عظيم. 8 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن آية الكذاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء. * الشرح: قوله (إن آية الكذاب بأن يخبرك) الباء زائدة في الخبر كما في قولك حسبك يزيد، أي آية الكذاب في دعوى الدين والإيمان أن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب فإذا سألته عن حلال الله وحرامه لم يكن عنده شيء، وفيه ذم لمن يصرف عمره في القصص والحكايات والتواريخ وطلب علم النجوم والرياضي والهندسة ونحوها وتركه طلب المعارف الشرعية والعلوم الدينية النافعة في الآخرة مثل علم الاحكام والأخلاق ومراقبة النفس. 9 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الكذبة لتفطر الصائم، قلت: وأينا لا يكون ذلك منه؟ قال: ليس حيث ذهبت إنما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة صلوات الله عليهم. * الشرح: قوله (إن الكذبة لتفطر الصائم - ... إلى آخره) دل على أن الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة (عليهم السلام) يفسد الصوم كما هو مذهب جماعة من الأصحاب وهم اختلفوا فقل: يجب به القضاء والكفارة، وقيل يجب به القضاء خاصة والمشهور أنه لا يفسد وإن تضاعف به العقاب. 10 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ذكر الحائك لأبي عبد الله (عليه السلام) أنه ملعون فقال: إنما ذاك الذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله). 11 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي، عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده. * الشرح: قوله (قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده) إن أريد بالإيمان الكامل فالأمر واضح لأن الصدق من أجزائه فالكذب ينافيه وإن أريد به الاعتقاد الحق.